# التعاطف الوجداني وعلاقته بسلوك المساعدة لدى مدرسي المرحلة الاعدادية (مدارس المتميزين)

**أ.م.د. حسام محمود صبار**

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية /قسم العلوم التربوية والنفسية

**المستخلص:**

ان المشاعر والعواطف يؤثران على سلوك الآخرين وتعد من اهم حاجات الانسان ، وان الفرد الذي يجيد التعاطف مع من حوله يجذبهم اليه ويؤثر في سلوكهم بصورة ايجابية وان العاطفة ركنا مهما اساسيا في طبيعة الانسان وهي احدى المكونات الوجدانية الاساسية التي تحرك السلوك وتحدد نوعيته.

ويهدف البحث الحالي الى قياس التعاطف الوجداني وعلاقته بسلوك المساعدة لدى مدرسي المرحلة الاعدادية في مدارس المتميزين ، بلغ عدد افراد عينة البحث ( 100) مدرسا ، اتجه الباحث الى إعداد أداة للكشف عن المتغير الاول أذ قام باتباع الخطوات العلمية لاستخراج خصائص الاداة السايكومترية ، وبلغ معامل الثبات باستخدام الفا كرونباخ ( 0.83) أما بخصوص أداة البحث للمتغير الثاني تبنى الباحث الاداة التي اعدها (زبيري :2017) وبلغ معامل ثباتها ( 0,86) وهذا يعد معامل استقرار مناسب .

**الكلمات المفتاحية : التعاطف ، سلوك ، مدرسين ، طلبة ، وجداني ، المساعدة**

# Emotional empathy and its relationship to the helping behavior of primary school teachers( Excellence school )

**Assistant professor : Dr. Hossam Mahmoud Sabbar**

College of Education for Human Sciences

**Abstract:**

Feeling and emotional effect of the behavior of others, and it is one of the most important human needs, and an individual who is good at sympathizing with those around him attracts them to him and affects their behavior in a positive way . Emotion is an important and basic pillar in human nature and is one of the basic emotional components that motivate behavior and determine its quality . The current research aims to measure emotional empathy and a relationship to the helping behavior of primary school teacher Excellence school . The number of the current research sample was (100) teachers students . the researcher prep he followed steps to extract honesty and reliability coefficient using the Alpha Cronbac method reached (0.83) As or the second research tool , the researcher adopted the scale that prepared by (Zbeery :2017 ). The stability coefficient reached (0.86) and this is considered excellent stability.

**Emotional, behavior, teachers, Students, empathy, helping**

**مشكلة البحث :**

تبرز مشكلة البحث الحالي في خطورة مرحلة المراهقة اذ ان نوعية التلاميذ واعمارهم يتطلب مدرسا يمتلك جميع السمات الايجابية سواء كانت هذه السمات وجدانية او انفعالية او عقلية ، اضافة الى التغيرات التي طرأت على جوانب الحياة كافة وبرزت ظواهر اجتماعية تحكمها القسوة والتفكير المادي والمصالح الشخصية .

ان المشاعر والعواطف يؤثران على سلوك الآخرين وان من اهم حاجات الانسان في هذا الوجود ان تقدر مشاعره ، وان الفرد الذي يجيد التعاطف مع من حوله يجذبهم اليه ويؤثر في سلوكهم بصورة ايجابية ، لان الافراد عادة ما يبحثون عن من يتعاطف معهم ، وان الشخص الذي لا يتعاطف وجدانيا يكون شخصا غير اجتماعي مما يؤدي به في كثير من الاحيان الى الحيلولة دون مزاولة حياته الاجتماعية والمهنية بصورة طبيعية .

ويعد عدم التعاطف وجدانيا مع افراد المجتمع بصورة عامة وطلبة المرحلة الاعدادية بصورة خاصة احد المشاكل التي تواجه الطلبة وأصبح محط اهتمام المربين والتربويين ولا سيما الفئات العمرية الحرجة كمرحلتي الطفولة والمراهقة التي تعد من المراحل الاكثر تعقيدا وتأثيرا في حياتهم المستقبلية .

ويطمح تلاميذ المرحلة الاعدادية الى اشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال تعاملهم مع مدرسيهم ومربيهم من خلال التعامل الايجابي والسلوك الجيد المملوء بالعاطفة والدفء والحنان ، ويؤدي الضعف في التعاطف الوجداني الى العديد من الاضطرابات النفسية السلوكية ، وان التعاطف هو الدواء الناجح لها ، وهذا ما دعا اليه مركز الطفل والاسرة في منظمة اليونسكو الى المطالبة بوضع مناهج في التعاطف وتدريسها ، وتشير هذه المنظمات الى ان نجاحنا في حياتنا الاجتماعية والمهنية يعتمد اساسا على فهمنا للنواحي العاطفية للأخرين .

ويبدو ان ما افرزته الحياة المعاصرة والمشكلات التي تعرض لها المجتمع وما افرزته من مشكلات وفي مقدمتها ضعف سلوك المساعدة ، إذ شعر الباحث من خلال عمله

وتواجده في الاوساط التربوية والتعليمية ان هناك تعامل فيه قسوة وسلوكيات غير مقبولة داخل المؤسسات التربوية مما ينعكس سلبا على الطلبة وشخصياتهم وحياتهم المستقبلية .

وهنا تبرز مشكلة البحث الحالي في مدى تأثير الاحداث والازمات القاهرة التي مر بها البلد وتأثيرها على منظومة المجتمع الانفعالية وحجم تأثيرها في سلوكهم وكذلك معرفة مدى تمتع مدرسي الاعدادية في مدارس المتميزين بالتعاطف وجدانيا مع تلاميذهم ونوعية السلوك الذي يتعاملون به معهم ، لان هذا السلوك هو الذي يحدد طريقة التفاعل والتواصل داخل المدرسة .

ومن هنا تأتي هذه الدراسة للكشف عن التعاطف الوجداني وعلاقته بسلوك المساعدة لدى مدرسي المرحلة الاعدادية .

**اهمية البحث :**

ان قيمة واهمية كل بحث علمي تبرز بمقدار ما يقدمه من تساؤلات تحتاج الى اجابات مقنعة او حلول لمشكلة او مجموعة مشكلات تتعلق بجوانب متعددة من حياة الفرد او المجتمع .

وان دراسة ما يتعلق بالمدرسين ودورهم المهم في تنشئة الاجيال واعدادهم وبناء شخصياتهم لمستقبل افضل ، وان اي تحسن يطرأ على استجابات الافراد وتوجهاتهم يسهم في الاهتمام بطاقاتهم وينعكس بصورة مباشرة على نمو المجتمع وتطوره ، وان هذه الاجيال هي المكسب الذي لا يقل اهميته عن الثروة الاقتصادية .

ويعد المعلم محورا اساسيا في العملية التعليمية ، فهو القادر على ان يجعل من المعارف والمهارات وسائلا يتعامل بها المدرسون مع تلاميذهم ويتفاعلون معها تأثرا وتأثيرا ، ويتركون بصماتهم على سلوكهم وتوجهاتهم في الحياة .(نشواتي :1985 : 289)

ومن الجدير بالذكر ان طلبة المرحلة الاعدادية هم اكثر تأثرا بقدرات المدرس بوصفه المصدر المهم الذي يستمد الطالب منه قوته الشخصية والعلمية .

كما تعد العواطف ركنا مهما اساسيا في طبيعة الانسان وهي من التكوينات الوجدانية المهمة ، بل تعد جزءا رئيسيا في تكوينه وتعد اي عاطفه من عواطفنا هي تهيأ للقيام بعمل معين ، وان دور واهمية الخدمات والرعاية النفسية والاجتماعية ، والاستعداد لإبعاد كل انواع التوتر التي تتوسم بها مرحلة الطفولة من اجل تحقيق مستوى من الهدوء ومساعدتهم على التفوق في اي مهمة يمكن تكليفهم بها في بيئتهم.(القاضي وآخرون : 1981 : 24)

وتعتبر المدرسة من المؤسسات التعليمية والاجتماعية التي تلعب دورا كبيرا في حياة الطلبة فهي اكثر اتساعا من البيئة المنزلية واكثر خضوعا لتطور المجتمع ، وتعد مؤسسة تربوية معنية ببناء وتطوير شخصيات الطلبة من جميع الجوانب مما تجعلهم قادرين على التوافق الاجتماعي والانفعالي .(اسماعيل : اشعيا : 2008 : 3 )

لذلك يشير (عثمان : 1996) على ان التعاطف هو الواسطة بين الذات والاخرين وهو قوام الحياة الاخلاقية عند الانسان ، لان التعاطف يمتد به وعي الانسان ليخالط وعي الاخر ويتصل به وجدانيا ليسع وجدان الآخر وينشط به وتوقعه لما يكون عليه حال الآخر، فقابلية التعاطف اساسية للحياة الاخلاقية والاجتماعية والنفسية .(عثمان : 1996 : 12 )

وينظر (smith : 2006 ) الى التعاطف الوجداني على انه سلوك بين شخصين له جوانب وجدانية فالتعاطف بناء معقد وهو احد عمليات التعاطف ويقصد به الدخول الكلي في مشاعر الآخرين حيث يركز على اخذ منظور الاخر وفهم المشاعر والانفعالات .( smith 2006 : 69 )

فالتعاطف الوجداني ظاهرة انفعالية داخلية تنحصر في المشاركة مع الاخرين فيما يحسون به وله صورة متعددة مثل التعاطف الجسدي الذي يساعد على مرور الحركات والافعال من شخص لآخر بالتقليد غير المقصود كالمشاركة في الضحك والتصفيق وله ايضا صور نفسية مقرونة بوعي تام .(العبيدي : 2011 : 35 )

ومن هنا يرى الباحث ان الشعور بالتعاطف الوجداني يعطي القوة لاستدعاء دافعية التعاطف تجاه الآخرين حيث تشير الادبيات النفسية الحديثة الى ان التعاطف مصدر دافعية الفرد الذي يؤدي الى زيادة التعاون في مواقف الحياة المختلفة ، وان التنشئة التربوية والاجتماعية السليمة هي الاخرى تؤدي الى التصدي لكافة المشكلات التي تعرضوا لها كما تمنحهم القدرة على استيعاب ما يحيط بهم من عقبات وصعوبات والتعامل معها بوعي وبذلك تزداد عاطفتهم ودافعيتهم للتضحية والعمل والانتاج .

بينما سلوك المساعدة يتكون وينمو خلال خبرة الفرد الاجتماعية وتعامله مع الاخرين، لذلك تتشكل كثير من اتجاهات الفرد وقيمه ومحكات سلوكه من خلال تفاعله في بيئته ، ويقدم سلوك المساعدة الاسناد الاجتماعي للأخرين حيث اجري في العقد الاخير عدد كبير من البحوث التي بينت اهمية الاسناد الاجتماعي في المحافظة على الصحة النفسية والعقلية لمن حولنا واظهرت ان غياب سلوك المساعدة يزيد في حالة الكرب النفسي لدى الافراد الذين يعانون من ضغوط نفسية لذلك فإن الشخص الذي يقدم المساعدة للأفراد المحتاجين لها هو شخص موثوق فيه واخلاقي في علاقته معهم ، ولديه اهتمام كبير في مشاعرهم وسعادتهم .(Harrell : 2006 : 30 )

واهمية سلوك المساعدة تتجلى بأنه سلوك صنف اساسا ضمن السلوكيات الايجابية التي تخدم الافراد ، وان سلوك المساعدة و دراسته لدى مدرسي المرحلة الاعدادية في مدارس المتميزين مهم جدا لانهم المسؤولون عن اعداد الاجيال وتهيئتها للمستقبل ، وعليه فإن سلوك المساعدة والمواقف الايجابية الاخرى تجعل الافراد اكثر قابلية للاستجابة لحاجات الاخرين ومساعدتهم ، وهذه الخبرات السارة هي ما يجعل الافراد اكثر قابلية لبذل المساعدة فالسلوك المتميز يجعل الاخرين اكثر ايجابية .

أن سلوك المساعدة يعتبر من أهم الأسس في ترابط المجتمعات ، وهذا السلوك لم يأخذ الاهتمام الجاد من الباحثين المهتمين في التربية وعلم النفس في الفترات الماضية ، والسبب في ذلك يرجع إلى انشغال الباحثين والمتخصصين في الاستجابات الاجتماعية

السلبية الموجهة ضد المجتمع ، مثل ( السرقات ، العدوانية ،التدليس ،والانحرافات المختلفة ، وأن مصطلح سلوك المساعدة يعود لصور وأشكال مختلفة لمجموعة من السلوكيات المقبولة اجتماعيا مثل : التعاون، المساعدة ، الإيثار ، التعاطف ، الرعاية ، التسامح ، وتحمل المسؤولية الاجتماعية وغيرها من سلوكيات العمل الخيري.

.( Eisenberg:1982:33)

وهنا عمد الباحث إلى دراسة سلوك المساعدة لدى المدرسين للحد من السلوكيات غير المنسجمة مع توقعات المجتمع ، وتنفيذ الأهداف المرجوة من دراستنا الحالية ، ولأن الأساليب والممارسات الإيجابية للمدرسين تعمل على تنمية السلوك المقبول للتلاميذ ، من خلال تنمية شخصياتــهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي في حياتهم القادمة .

وتتجلى اهمية البحث الحالي في التعاطف الوجداني وعلاقته بسلوك المساعدة إذ لهما دور مهم في بناء شخصيات التلاميذ وبناء حياتهم المستقبلية على اسس علمية تربوية سليمة.

ومن خلال ما تم عرضه يمكننا ان نختصر اهمية هذا البحث من خلال :-

1- اهتمام البحث بمتغيرات لم تأخذ القدر المناسب من الاهتمام في الدراسات المحلية.

2- ندرة الدراسات التي تناولت متغيرات التعاطف الوجداني وسلوك المساعدة .

3- يسعى البحث لاكتشاف العلاقة بين المتغيرين .

**الاهداف التي نسعى لتحقيقها :**

**اولا:** مستوى التعاطف الوجداني لدى مدرسي الاعدادية في مدارس المتميزين

**ثانيا:** الفروق ذات الدلالة بين مستوى التعاطف الوجداني وفق النوع (ذكور – اناث ) .

**ثالثا:** الفروق ذات الدلالة للتعاطف الوجداني وفق (سنوات الخدمة اقل من 10 سنوات واكثر من 10 سنوات )

**رابعا:** مستوى سلوك المساعدة لمجتمع البحث .

**خامسا:** هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى سلوك المساعدة وفق متغير النوع (ذكور – إناث ) .

**سادسا:** طبيعة العلاقة بين التعاطف الوجداني وسلوك المساعدة لدى مدرسي المرحلة الاعدادية .

**حدود البحث :**

يتحدد هذا البحث بمدرسي المرحلة الاعدادية (مدارس المتميزين) – قضائي تكريت وبلد للعام الدراسي 2022 – 2023.

**تحديد المصطلحات :**

**اولا: التعاطف الوجداني Emotional empathy:**

1- محمود وآخرون (2006): الرغبة في مساعدة الاخرين والاحساس بهم وإدراك مشاعرهم ومشاركتهم افراحهم واحزانهم والتعايش معهم والشعور بالسعادة عند تلبية حاجاتهم وتهدئتهم والخوف على مصالحهم والتخفيف من الآمهم واعباء الحياة عليهم .(محمود وآخرون : 2006 : 173 )

2- نهاد (2018): رغبة الفرد في مساعدة الآخرين وقدرته على مشاركتهم ايجابيا في مشاعرهم واحاسيسهم واستعداده الوجداني للدخول فيها فيفرح لفرحهم ويتألم لالمهم وتحسين الخبرة الانفعالية لديهم ) . (نهاد : 2018 : 14 )

**ويعرف الباحث التعاطف الوجداني بأنه:** الاستجابة الوجدانية لمشاركة الاخرين في مواقفهم الانفعالية ومساعدتهم على تجاوز المشاعر السلبية التي تواجههم ).

**التعريف الاجرائي :** يتمثل باستجابات افراد مجتمع البحث على مقياس التعاطف الوجداني الذي أعده الباحث لهذا الغرض معبرا عنها بالدرجة التي يحصل عليها مدرس المرحلة الاعدادية على فقرات هذا المقياس.

**ثانيا: سلوك المساعدة assistance behavior:**

**عرفه كلا من :-**

1- **الجاف (1992):** فعل ذو فائدة لشخص آخر يأخذ شكل معروف او تبرع او تدخل في طارئ وقد ينطوي على إثابات خارجية اجتماعية واخرى داخلية ذاتية للمتعاطف معه.(الجاف : 1992 : 60)

2- **الفرا (2006):** الأشكال السلوكية التي تتحدد بمصلحة الأخرين ومراعاة وجودهم وتحقيق مصلحتهم ، سواء كانت مادية أو نفسية أو اجتماعية ، بدون توقع مكافأة من وراء ذلك. (الفرأ : 36:2006).

**ويعرف الباحث سلوك المساعدة بأنه** : السلوك الذي يلقى القبول في المجتمع ، ويشتمل على تقديم المساعدة للأخرين ومساندتهم والتعاون معهم بدون توقع اية مكافآت لهذا السلوك.

## الفصل الثاني
## التأطير النظري / التعاطف الوجداني

**اولا: التعاطف الوجداني Emotional empathy:**

يتمثل التعاطف الوجداني بالقدرة على الاحساس بمشاعر الاخرين ، والتعاطف الوجداني يعني مشاركة الاخر بمشاعره سواء كانت ايجابية او سلبية والتعايش معه وعدم الحكم على مشاعره واشعاره بذلك ، والتعاطف هو المشاركة والتفاعل الوجداني المتزن ، والتعاطف الوجداني هو اكثر من مجرد الاحساس العفوي بالآخرين بل يذهب الى ما هو مخفي خلف هذه الاحاسيس، واذا اردنا ان نكون متعاطفين وجدانيا مع شخص آخر يجب ان نفهم ما الذي يدور بداخله ، فنستطيع قراءة افكاره ومشاعره وما يريد فعله وهذه الاحاسيس هي التي تحفزنا للتعاطف مع الاخرين .

**اشكال التعاطف الوجداني :**

لقد استطعنا ان نحدد عدة انواع للتعاطف الوجداني ونبينها بالتالي :-

1- **تعاطف يركز على محاكاة استجابة الفرد :** وهنا يستجيب الفرد لمشاعر الاخرين وللمنبهات سواء كانت لفظية ام غير لفظية وان يكون واعيا لها إذ ان للإدراك خاصية عقلية يستطيع من خلالها التعرف على المثير الذي حفز الشعور لتوليد الاستجابة المتمثلة في الادراك القائم على التعاطف الوجداني .

2- **المشاركة الوجدانية المعرفية المتمركزة على عمليات (المقارنة ، المماثلة) :** تلعب هنا قابلية الفرد على القبول الايجابي ليلعب دورا اساسيا في هذا المجال ، فالفرد له القابلية ليكون مثل جهاز التلقي الذي تنتقل منه التصورات الذهنية المفسرة لاستجابات الاخرين وكلما كان على درجة اكبر من التقبل الايجابي الجيد كانت التصورات العقلية المنقولة اليه من المرسل الذي تندمج المشاركة الوجدانية معه على جانب واسع من التركيز والوضوح .

3- **التعاطف الوجداني التنبؤي :** ويتمثل بقابلية الفرد على توقع ردود الاستجابات الوجدانية للأخرين في احداث واقعية ، ويتمثل بقبول الفرد الآخر بغض النظر عن شكله وبريقه او سماته وشخصيته او مساوئه ، اما في حالة تعثر حصول التقبل فإن ذلك يعيق حصول التعاطف الوجداني بين الطرفين كنتيجة حتمية لتلك العوائق التي كانت حاجزا امام التفاعل الوجداني . (الشناوي : 1996 : 95 – 98)

**مستويات التعاطف الوجداني :**

وذهب ( العوسمي : 2015) الى ان التعاطف يتكون من جانبين يرسمان مسارات عمله وهما :

1- **المستوى العرضي :** ويشير به التعاطف مع مسارات حياة الفرد الايجابية منها والمواقف المؤلمة .

2- **المستوى العامودي** : ويقصد به التشارك العاطفي مع المستويات السطحية لحياة شخص آخر ، والمستويات الخاصة مثل معرفة الامور والتفاصيل التي لا يطلع عليها الا اشخاص محددين وتفاصيل اخرى تتعلق بالحياة الخاصة للشخص المتشارك وجدانيا .(العاسمي : 2015 : 96 )

**العمليات الوجدانية :**

حددت هذه العمليات بصفة عامة على انها الاحساس بما يشعر به الشخص الآخر ويتضمن ذلك القدرة على الاستجابة التشاركية الوجدانية وتتحدد بالعمليات التالية :

1- **الاهتمام بالآخرين** : مثل الاهتمام بشؤونهم سواء كان ذلك في مواقف الافراح او الاحزان .

2- **قبول وجهة نظر الآخر**: ويشير الى استعداد الفرد لفهم مشاعر واحاسيس الآخرين وتصوراتهم ويرى المواقف من وجهة نظرهم وان يشارك ذاته متخيلا في عالم الآخرين وطريقة حياتهم .

3- **الوعي بمشاعر الاخرين** : وذلك احساس الفرد بما يستشعره الآخرون سواء كان ذلك ابتهاجا أو تضايقا لدرجة انه قد يصبح شعورا ذاتيا .

4- **تقديم العون** : وتشير الى قابلية الفرد لمساعدة الآخرين في المواقف سواء كان موقف محنة او موقف يجلب الخير والبهجة للآخرين .(نهاد : 2018 :36)

**أهمية التعاطف الوجداني : ويمكن ان نلخصها بالنقاط الآتية :-**

1- التعاطف يساعد على حدوث عملية التواصل : يساعدنا التعاطف على قبول الآخرين والتشارك معهم وزيادة احاسيسنا بقبولهم ، فمع نمو التعاطف يصبح لدى الفرد الكثير من العلاقات الايجابية الصادقة ويكون نموها سهلا لانهم تعلموا كيف يصغون للاخرين بصدق وينقل احاسيسهم والاهتمام بالتفاعل معهم .( Battson , et , al , 2002 493 – 494 )

2- يساعد المربين في اداء اعمالهم الصعبة والشاقة .

3- يمنع العدوان لدى الاطفال والراشدين .

4- يعد مؤشرا على الصحة النفسية للفرد .

5- ينمي لدى الافراد الشعور بالمواطنة لأنها تتضمن ادراك وتقدير ومراعاة مشاعر الآخرين لذلك فإن التعاطف له دور في تنميتها .

6- يعد التعاطف الوجداني دافعا ومحركا للسلوك الاجتماعي الايجابي بأشكاله المتنوعة .(Clark:2007:1)

**الامور التي تحفز على التعاطف الوجداني :**

هناك عدة خطوات يحتاجها الافراد لتحفيزهم على التعاطف ومن هذه الامور المناخ الملائم الذي يشعرون من خلاله بالتعاطف الوجداني وكذلك ضرورة تفهم المتعاطف للآلام والآمال التي يفصحون عنها ومن المهارات الفاعلة التي تساعد على تحقيق التعاطف (التواصل بالكلام علاج معرفي سلوكي ، التواصل غير اللفظي ، لغة الجسد والصمت ، حسن الاصغاء ). ( 415 : 1992 : Aderman)

**النظريات التي فسرت التعاطف الوجداني :**

**1- نظرية ثيودوور ليبس (Theodoor Lips) :**

قرر (ليبس ) ان التعاطف ناتج عن استجابات تقليدية ، فعندما يشاهد شخص ما لشخص آخر وهو واقع تحت تأثير شعور ما فأنه يتشارك معه تلقائيا بتوظيف بسيط في الوضع وتعابير الوجه فهناك اشارات تسهم في فهمه لمشاعر الشخص الآخر ، فضلا عن التقويمات الذهنية التي تكون ضرورية لنمو الحالة الوجدانية ، ويشير (ليبس) الى ان التعاطف هو الاطلاع على مشاعر الافراد ويتم هذا عن طريق امور منها :

- المعرفة بالذات : وتتلخص بمعرفة الانسان بذاته وقابليته وإمكانياته ومصدرها الادراك الداخلي .

- المعرفة بالآخرين: وتشتمل على قدرة الفرد وفهمه لمشاعر الافراد الآخرين وهذا التوجه يكون مصدره التعاطف .
- الوعي بالأشياء: تتلخص بالمواقف المختلفة التي يمر بها الإنسان ويكون منبعها الادراك الحسي .(العبيدي : 2011 : 139 )

**2-نظرية (هوفمان 1982 : Huffman ):**

يرى (هوفمان) ان التعاطف امر يكون عن طريق التفاعل القائم بين الحس المعرفي بالأخرين والمشاعر العاطفية وهذا الحس المعرفي يتطور بمرور الزمن وتقدم عمر الانسان ، ففي اثناء مرحلة الرضاعة يفتقر الاطفال الى مثل هذا الاحساس وليس لديهم ادراك بأن الاشياء والافراد المحيطين بهم لهم وجود منفصل عن ذواتهم بسبب سيطرة ومركزية الذات والتي تقل تدريجيا بعمر ( 7- 8) سنوات ، ويشير (هوفمان ) بأن هناك خمسة آليات تبدوا على الفرد اثناء تعاطفه مع الانسان الآخر وهذه الآليات هي:

- **الاشراط الكلاسيكي** : وهو اول نوع لنمو وظهور التعاطف الذي يبدوا جليا عندما يلاحظ شخص ما لشخص آخر ، ويستقبل منه مؤشرات تعبيرية عن الاعراض التي يكون فيها فتظهر هناك اشارات تعبيرية من الطرف الاول فتكون على شكل محفزات للطرف الثاني.
- **الاتصال المباشر** : عندما نشاهد شخصا في حالة متوترة ، فأن لتعبيرات وجهة وصوته وحركاته تعد محفزا يذكرنا بالتجربة نفسها التي مررنا بها.
- **التشبه بالأخرين** : ان التعاطف استجابة غير مكتسبة من تعبير عاطفي يقدمه الشخص المقابل فيتشبه بالطرف الآخر تلقائيا في تعبيراته وحركاته التي تكشف عن شعوره واحساسه بالحالة التي ينغمس فيها الطرف الآخر نفسها .

- **اخذ الدور** : وهنا يتخيل الفرد مكان الشخص الآخر وتكون حالة التخيل هذه عن قصد فيتولد التأثير العاطفي عندما يتخيل مشاعرنا ، ان المثيرات الواقعة على شخص ما هي المثيرات نفسها التي تؤثر فينا بسبب تشابه المثيرات لدى الطرفين .(Huffman : 1982 :281-282 )

وهنا تبنى الباحث نظرية (هوفمان ) لتفسير نتائج بحثه وتحديد مجالات اداة البحث فيما يتعلق بالتعاطف الوجداني .

**ثانيا: سلوك المساعدة Assistance behavior:**

**طبيعته واصوله :**

سلوك المساعدة ظاهرة تتداخل فيها القيم والعمليات النفسية والاخلاق والجوانب الاجتماعية ، كما انه ليس ظاهرة نفسيتا فقط بل ان له تأثيرات عميقة في حياة الأفراد والجماعات ، ويعد تقديم العون والمساعدة من القيم السائدة في المجتمعات الانسانية .

ومن قواعد السلوك الاخلاقي المساهمة في مساعدة من حولنا لأننا نعيش في مجتمع مع اشخاص آخرين ومن المهم جدا ان نشارك بكل صفاتنا وقدراتنا الجيدة لتقديم العون لهم ، ففي النهاية نحن نعيش في مجتمع وطبيعة سعادتنا تعتمد بشكل كبير على المجتمع كله ، لذا من المهم جدا عندما نناقش الاخلاقيات علينا ان نحافظ على ذهن منفتح فلا نفكر بشكل محدود وهذا يعني ان لا نفكر في حد ذاتي او في عائلتي ، بل نفكر في المجتمع ككل وتقديم المساعدة لمن يحتاجها .(الكسندر: 2011 :4)

وتعد التأثيرات المتبادلة للسلوك العاطفي والعمليات الادراكية وانعكاسها على سلوك المساعدة من الاهتمامات المعاصرة في دراسة هذا السلوك ، ومن الامور التي اهتم بها الباحثين هو البحث عن العوامل التي تدفع الانسان لمساعدة الآخرين وإيثارهم على نفسه ، وهناك عدة اتجاهات في هذا الامر منها الذي يمثله (باترسون وآخرون) والذين اكدوا اهمية التعاطف كدافع لتقديم المساعدة ، وان السلوك الايثاري يمكن ان يحدث بصيغة ثابتة وعلى الرغم من ان صورالسلوك الاجتماعي الايجابي تتشابه فيما بينها في

كونها ايجابية من حيث خصائصها ونتائجها فإنها تختلف فيما بينها من حيث النوع وتتطلب في ضوء ذلك استراتيجيا بحث متنوعة ، الامر الذي يدعوا الى اهمية التمييز بينها حتى يتم تفسيرها بتركيز .(باتيرسون : 1999 : 89 )

**ينقسم سلوك المساعدة إلى نوعين :-**

1- السلوك الفطري البايلوجي: السلوك الذي يصدر من الشخص بطريقة عفوية تلقائية ،مثل دفاعك عن طفل صغير حينما يتعرض لمخاطر أو طارئ مخيف خارجي أو مساعدتك للآخرين في مواقف مختلفة .

2- السلوك المتعلم: السلوك الذي يظهر من شخص آخر متأثراً ومتفاعلا مع سلوكيات الاخرين ،وجعله قدوة تعلم منه سلوكا ايجابيا معينا وطبقه في أحد المواقف التي مر بها على سبيل المثال : مساعدة المتسولين والإحسان إلى كبار السن والعطف على الصغار .(عبد العزيز :52:2013).

**خصائص سلوك المساعدة :**

1- **التعاطف مع المقابل:** يمكن تعاطف الفرد من خلال معرفة انفعالات الآخرين، ومن ما يبدوا عليهم من حالات وتغييرات انفعالية واضحة.

2- **تفهم مشاعر الآخرين:** الوعي بأفكار ومشاعر الفرد آخر ، والمعاني التي تحتوي على هذه الأفكار ،وعياً يظهر استمراره بشكل موضوعي عندما يواجه اموراً وجدانية مقلقة.

3- **المواساة:** تعني التعاطف مع الافراد بصورة وجدانية ، وتقديم المساعدة اليهم ، والوقوف معهم في حالة مشكلاتهم المحزنة .

4- **المساعدة:** تقديم العون للأشخاص الآخرين بما يمكنهم من تخطي ظروف مؤلمة وقاسية ،أو لتحقيق فائدة تبدد احزانهم وتحقق احلامهم .

5- **المشاركة:** مشاركة الجماعة في كل المواقف ،والتفاعل معهم بشكل إيجابي لتحقيق مصالحهم (عبد العزيز:53:2013) .

**الأسس التي يستند إليها سلوك المساعدة:**

1- **السلوك يتضح من نتائجه:** السلوك تؤثر فيه نتائجه ، فإذا كانت النتائج إيجابية ، ازدادت احتمالية ظهور ذلك السلوك بمواقف مختلفة ، أما إذا كانت نتائج ذلك السلوك سلبية فتقل احتمالية تكرار ذلك السلوك ، وعليه اصبح معلوما ان النتائج المترتبة على السلوك تؤدي إلى زيادته وتكراره أو نقصانه واضمحلاله.

2- **التأكيد على السلوك الواضح القابل للدراسة والقياس:** يستطيع من يقوم بعملية المعالجة الوجدانية من متابعة التغيرات التي تظهر على السلوك في كل مراحل العلاج المختلفة ، أذن فلابد من تعيين درجة حدوث السلوك المراد دراسته وقياسه، وهذا يحتاج الى ملاحظة علمية بشكل موضوعي ، ويتفق المختصون على ذلك .

3- **السلوك الإنساني يتأثر ببيئة وثقافة الفرد وتوجهاته ومفهومه عن ذاته :** أن الشخص يتأثر بدرجة شدة ذلك السلوك وبعدد حدوثه ومدى تقبل أو رفض من حوله لهذا السلوك ومدى تفاعلهم معه .(العباد:37:2004).

4- **تعميم السلوكيات المرغوبة فيها:** نرى أن الشخص يعمم استجاباته الإيجابية لمن حوله خلال مواقف مرغوبة فيها ،وبعكس من ذلك فإن الطفل في حالة خوفه من الفأر مثلاً سيعمم خوفه في كل لعبة أو حيوان يشبه الفأر.

5- **السلوك معقد ويصعب اكتشافه:** هناك دوافع تكمن وراء ذلك السلوك ، ومن الضروري تفسيره بصوره موضوعية لنعرف هذا السلوك ونعينه لنستطيع قياسه، ومتابعة التغيرات التي تحدث عليه قبل وخلال وفي نهاية العلاج ،والسلوك غير الواضح هو سلوك متعلم من خلال تفاعل الشخص مع بيئته التي يعيش فيها ، وعليه يحتاج الى إعادة تعليم الشخص للسلوك المقبول عن طريق تعديل السلوك.(علوان،65:2014).

**النظريات التي فسرت سلوك المساعدة :**

**1- نظرية التبادل الاجتماعي :**

هذه النظرية تمثل واحدة من وجهات النظر الاكثر شيوعا والمتعلقة بالتفاعلات البشرية ، التي تؤكد على ان هدف الانسان هو زيادة التقديرات التي يحصلون عليها وتقليل التكاليف التي يواجهونها ، وان الافراد يزنون او يقدرون بصورة داخلية التكاليف او التعزيزات في اي تفاعل اجتماعي ويحددون في المقابل النتيجة التي تساعدهم في تقرير تفاعلهم او عدم تفاعلهم في الموقف ، وفيما يتعلق بسلوك المساعدة ، فإن التعزيزات التي تدفعه على وفق هذه النظرية هي (خارجية اجتماعية ، وداخلية ذاتية ) فالاثابات الاجتماعية تشمل الشكر والتقدير من مستلم المساعدة والاستحسان الاجتماعي.(Shaw : 1980 : 292)

وهناك جانب آخر تؤكده النظرية وهو التكاليف المترتبة على عدم تقديم المساعدة التي تتضمن اجراءات اجتماعية ومشاعر داخلية سلبية كالشعور بالذنب وعدم الشعور بالارتياح والتقدير الواطىء للذات وعدم الشعور بالكفاءة .( Severe : 1976 : 249)

**2- نظرية النمو الخلقي وسلوك المساعدة :**

يفترض (بياجية) ان هناك مرحلتين من النمو الأخلاقي ، ويمكن ان نسمي الأولى بالواقع الأخلاقي الذي تفرضه المحددات البيئية بكل تفاصيلها ونوعية القيم والثقافة السائدة وفي هذه المرحلة ينمو الجانب المعرفي الاخلاقي للفرد على احترام القواعد السائدة في بيئته ، إذ يشعر انه مجبر على احترام تلك القواعد الموضوعية ،لأنها قواعد موضوعة لهذا المجتمع من سلطة خارجية ، ويتم الحكم على الصواب والخطأ من واقع تلك القواعد ونوعيها وطريقة تطبيقها ، ويقوم الفرد في هذه المرحلة بسلوكيات ايجابية عندما يشعر أن هذه الثوابت مأمور بها ونشأ عليها فهي واجبة التطبيق ، اما المرحلة الثانية وهي مرحلة الاستقلال الأخلاقي وهنا يبدأ الفرد

الحكم على افعاله ونتائج سلوكه على ضوء أسس من الأدراك الواعي ويبدأ في التطابق والتوافق مع خبرات اقرانه وتقديره لحاجات الآخرين متوحدا مع تلك السلوكيات الشائعة لبيئته ، ويتعلم الفرد في هذه المرحلة القواعد الاجتماعية المناسبة للسلوك المقبول اجتماعيا فأنه يصبح قادراً اجتماعياً على استخراج السلوكيات الاجتماعية الايجابية مع قدرته على استشعار حاجات الآخرين والتشارك معهم والإحساس بهم (Grusec & Pedersen:1989:88 ).

وقد تبنى الباحث نظريتي التبادل الاجتماعي والنمو الاخلاقي لتفسير نتائج بحثه فيما يتعلق بتفسير نتائج سلوك المساعدة.

**الدراسات السابقة :**

لم يجد الباحث وحسب علمه واطلاعه دراسات سابقة تناولت مجتمع البحث الحالي او متغيرات قريبة وملائمة تتفق او تختلف مع متغيرات هذه الدراسة .

## الفصل الثالث

## اجراءات البحث

لأجل تحقيق اهداف الدراسة الحالية كان لا بد من تحديد مجتمع البحث واختيار عينة ممثلة للمجتمع الاصلي ، واكمال الادوات اللازمة التي تتصف بالصدق والثبات والموضوعية ، وسوف نعرض في هذا الفصل هذه الاجراءات وكما يلي :-

**اولا : منهجية ومجتمع البحث** :اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي في هذه الدراسة وقد اشتمل مجتمع البحث الحالي على المدارس الاعدادية التابعة لمديرية محافظة صلاح الدين / قضائي تكريت وبلد (مدارس المتميزين) للعام الدراسي ( 2022-2023 ) من الذكور والاناث ، والبالغ عددهم ( 316 ) (*) مدرسا ومدرسة .

---

**(*) حصل الباحث على هذه الاحصائية من المديرية العامة لتربية صلاح الدين للعام الدراسي 2022-2023 .**

**ثانيا: عينة البحث** : تألفت عينة البحث الحالي من ( 100 ) مدرسا ومدرسة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مدارس المتميزين وكما مبين في جدول (1) .

**جدول (1)**

**توزيع المدرسين حسب الجنس وعدد سنوات الخدمة**

| عدد سنوات الخدمة | | عدد الذكور | عدد الاناث |
|---|---|---|---|
| اكثر من 10 سنوات | 45 | 60 | 40 |
| اقل من 10 سنوات | 55 | | |
| المجموع | 100 | | |

**ثالثا: اداتي البحث:** ولتحقيق اهداف البحث الحالي تطلب توفر اداتين واحدة لقياس التعاطف الوجداني والاخرى لقياس سلوك المساعدة ، لذلك أعد الباحث أداة التعاطف الوجداني ، وتبنى أداة سلوك المساعدة الذي أعده ( زبيري : 2017) وكما مبين في أدناه:

1- **التعاطف الوجداني:** لبناء الاداة كان على الباحث الاطلاع على صور مختلفة من الادوات التي تناولت هذا المتغير والتي صممت بهدف قياس التعاطف الوجداني وكذلك آراء الخبراء وبعد الاطلاع على هذه المقاييس لم يجد الباحث اداة تلائم عينة البحث الحالي ، وعليه قام ببناء أداة تتمتع بالصدق والثبات وفقا للخطوات الآتية :-

- تحديد مجالات المقياس: بغرض اعداد مجالات الاداة ، حدد الباحث ثلاثة مجالات تنطبق والمؤشرات المتبعة لاختيار مجالات التعاطف الوجداني وحددت بـ :( **الانتباه العاطفي ، المشاركة الايجابية ، المشاعر نحو الآخرين، الوعي الانفعالي** ) وبعد تحديد المجالات قام الباحث بصياغة فقرات لكل مجال وعدد فقراته فبلغ عدد فقرات الاداة (38) فقرة.

- تعليمات المقياس: بعد اعداد الصيغة الاولية للأداة ، وضع الباحث تعليمات توضيحية للإجابة على فقراته وذلك بوضع علامة (صح) امام البديل الذي يختاره افراد العينة وامام كل فقرة خمسة بدائل هي(تنطبق علي دائما ، تنطبق علي غالبا ، تنطبق علي احيانا ، تنطبق علي نادرا ، لا تنطبق علي ابدا).

**التحليل المنطقي للفقرات (الصدق الظاهري)** : بعد تحديد مكونات الاداة وفقراتها البالغة (38) فقرة وبدائلها وتعليماتها ، عرضت على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية وعلم النفس(*) لغرض استخراج الصدق الظاهري المتضمن وضوح الفقرات ومدى صلاحيتها ، وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها باستعمال (مربع كاي) لمعرفة دلالة الفروق بين آراء المحكمين من حيث صلاحية الفقرات لمكوناتها أو عدمه عند مستوى دلالة ( 0,05 ) بينت النتائج ان جميع الفقرات صالحة وان قيمتها المحسوبة أكبر من قيمة (كاي )الجدولية البالغة (3,841) باستثناء الفقرتين(12، 27) وجدول (2) يبين ذلك".

**(*) 1- أ.د.نمير ابراهيم حميد الصميدعي 2- أ.د.آوان كاظم عزيز التكريتي 3- أ.د.صباح مرشود منوخ العبيدي 4- أ.د.زكريا عبد احمد اللهيبي 5- أ.د.شاكر محمد البشرواي 6- أ.د. زكريا عبد احمد 7- أ..د.وفاء كنعان خضر 8- أ.م.د.خالد احمد جاسم الجميلي 9- أ.م.د.سرى اسعد جميل 10- ا.م.د.قصي حامد حميد الدليمي .**

**جدول (2)**

**آراء الخبراء في صلاحية فقرات اداة التعاطف الوجداني**

| ارقام الفقرات | عدد الفقرات | الموافقون | | قيمة مربع كاي | الجدولية | الدلالة 0,05 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | التكرار | النسبة | | | |
| 8 – 7-6-5-4--3-2-1 -14-13-11-10-9- -20-19-18-17-16 -25-24-23-22-21 -36- 35-34-31-29 37 | 29 | 10 | %100 | 6,400 | 3,841 | دال احصائيا |
| 32-30-28-26-15 - -38-33 | 7 | 8 | %80 | 5,88 | | |
| 27 – 12 | 2 | 4 | %4 | 2,14 | 3,841 | غير دالة |

- **وضوح التعليمات:** من اجل التأكد من وضوح تعليمات وفقرات الاداة من حيث صياغتها أو لغتها وكذلك بغية تحديد الوقت اللازم للإجابة قام الباحث باختيار عينة عشوائية بلغت (20) مدرسا ، وتم تطبيق المقياس عليهم وطلب منهم تحديد كل ما يجدونه غامضا وغير مفهوم سواء ما يخص تعليمات الاختبار او مواقفه ، فكانت نتيجة التجربة وضوح التعليمات والفقرات وطريقة الاجابة ، وقد تراوح وقت الاجابة بين (15-25 ) دقيقة وبمتوسط مقداره (20) دقيقة .
- **اسلوب المجموعتين المتطرفتين:** لغرض التحقق من القوة التمييزية للفقرات قام الباحث بتطبيق الاداة على عينة من (100 )مدرسا ومدرسة وبعد تصحيح استجاباتهم تم ترتيب الاستمارات تنازليا ، واختار الباحث (27) من الدرجات العليا و(27) من الدنيا ، ولذلك حصل الباحث على مجموعتين واحدة تمثل العليا والاخرى تمثل الدنيا ، واظهرت النتائج ان جميع الفقرات صالحة لكون قيمتها

التائية المحسوبة اكبر من الجدولية البالغة(1,96)عند مستوى دلالة (0,05) ما عدا فقرة ( 19) وبذلك اصبح عدد فقرات الاداة(35) فقرة والجدول (3) يوضح ذلك .

**جدول (3)**

**تمييز الفقرات باستخدام المجموعتين المتطرفتين**

| رقم الفقرة | المجموعة العليا | | المجموعة الدنيا | | التائية المحسوبة | الجدولية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | | |
| 1 | 3,89 | 1,295 | 2,873 | 0,467 | 8,380 | |
| 2 | 4,34 | 0,573 | 2,981 | 1,235 | 6,987 | |
| 3 | 4,37 | 1,252 | 2,749 | 0,689 | 7,840 | |
| 4 | 3,58 | 1,236 | 2,450 | 0,866 | 7,125 | |
| 5 | 3,30 | 0,568 | 3,19 | 0,757 | 8,651 | |
| 6 | 3,87 | 1.139 | 2,78 | 1.383 | 9,784 | |
| 7 | 4,25 | 0,642 | 2,792 | 1,864 | 8,540 | |
| 8 | 4,13 | 1,371 | 2,893 | 0,481 | 9,236 | |
| 9 | 3,35 | 0,543 | 3,140 | 1,297 | 8,255 | |
| 10 | 3,26 | 1,244 | 2,673 | 0,924 | 8,242 | |
| 11 | 4,27 | 0,682 | 3,256 | 0,388 | 6,287 | |
| 12 | 3,62 | 1,218 | 3,034 | 0,476 | 9,883 | |
| 13 | 4,24 | 0,579 | 3,120 | 0,349 | 7,459 | |
| 14 | 4,11 | 0,574 | 2,871 | 1,233 | 7,560 | |
| 15 | 3,76 | 0,726 | 3,344 | 1,122 | 8,321 | |
| 16 | 4,24 | 1,244 | 2,690 | 1,651 | 8,562 | |
| 17 | 4,11 | 0,592 | 3,116 | 1,250 | 7,256 | 1,96 |
| 18 | 4,01 | 0,737 | 3,362 | 0,637 | 8,390 | |

| رقم الفقرة | المجموعة العليا | | المجموعة الدنيا | | التائية المحسوبة | الجدولية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | | |
| 19 | 2,41 | 0,430 | 2,921 | 0,161 | 1,361 | |
| 20 | 3,93 | 1,245 | 3,979 | 1,195 | 8,306 | |
| 21 | 3,70 | 0,607 | 3,501 | 1,128 | 9,423 | |
| 22 | 4,34 | 0,441 | 3,853 | 0,235 | 8,366 | |
| 23 | 4,12 | 1,280 | 3,671 | 0,401 | 7,985 | |
| 24 | 3,35 | 0,489 | 3,220 | 1,128 | 8,013 | |
| 25 | 4,21 | 0,565 | 2,935 | 1,193 | 9,607 | |
| 26 | 3,97 | 0,788 | 2,241 | 1,159 | 11,190 | |
| 27 | 3,91 | 0,661 | 2,625 | 1,128 | 7,645 | |
| 28 | 4,29 | 1.083 | 2,952 | 1.192 | 10,071 | |
| 29 | 3,20 | 0,820 | 1,878 | 1,046 | 9,713 | |
| 30 | 3,71 | 1,343 | 2,336 | 1,112 | 8,501 | |
| 31 | 4,45 | 0,961 | 3,152 | 1,095 | 9,872 | |
| 32 | 4,00 | 0,698 | 2,889 | 1,124 | 8,303 | |
| 33 | 3,37 | 0,581 | 2,321 | 0,0971 | 7,291 | |
| 34 | 4,11 | 1,189 | 2,516 | 1,114 | 9,620 | |
| 35 | 3,32 | 0,468 | 2,773 | 1,109 | 8,271 | |
| 36 | 3,88 | 0,693 | 2,472 | 0,458 | 8,256 | |

**ب-ثبات المقياس Relliability :**

ان معامل استقرار الاداة من المفاهيم التي يجب ان تلازمها تلك الصفة لتكون صالحة للاستعمال ، والاداة الجيدة هي الاداة التي تعطي النتائج نفسها في كل مرة ويمكن الاعتماد عليها ، ولحساب معامل الثبات قام الباحث بتطبيق اداة التعاطف الوجداني على

عينة بلغت ( 25 ) مدرسا اختيروا بطريقة عشوائية ، وقد اعتمدنا في حساب ثبات المقياس على طريقتين هما :-

أ- **طريقة اعادة الاختبار ( Test – re – test)**: "بعد التطبيق الاول بـ ( 15 ) يوم اعيد تطبيق الاداة على العينة نفسها واستخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات المدرسين في التطبيقين الاول والثاني ، إذ بلغ معامل الثبات ( 0.80) وهو معامل جيد ، إذ ويشير الخبراء في القياس الى ان معامل الارتباط الجيد يجب ان يتراوح بين ( 0,70 – 0,90 ) إذا اريد وصف الاداة بأنها ذات ثبات مقبول .

ب-**طريقة ألفا : كرونباخ (Cronbach – Alpha ) :** وجرى ايجاد ثبات اداة التعاطف الوجداني بهذه الوسيلة التي تكشف الاتساق الداخلي والتجانس بين فقرات الاداة ، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,83 ) وهو معامل جيد يشير الى تجانس الاداة" .

**الصيغة النهائية للاداة :**

تكونت هذه الاداة بصورتها النهائية من (35 ) فقرة خضعت للإجراءات السايكومترية المتبعة في اعداد ادوات القياس واصبحت الاداة جاهزة للتطبيق .

1- **أداة سلوك المساعدة :** من اجل قياس سلوك المساعدة لمجتمع البحث كان لا بد من وجود اداة قادرة على القياس ، لذلك تبنى الباحث اداة (زبيري :2017) وهي حديثة وتتلائم ومجتمع البحث ، تكونت الاداة بصورتها النهائية من (40) فقرة موزعة على اربعة مجالات متقاربه الاهمية هي ( **تقديم المعروف ، المساعدة بالتبرع ، التدخل الطارىء** ) ، ولكل فقره (5) بدائل هي (تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا ، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي الى حد ما ، تنطبق علي بدرجة متوسطة ، تنطبق علي بدرجة ضعيفة) ، واتبع الباحث الخطوات اللازمة للتأكد من صدق وثبات هذه الاداة لذلك اتبع الطرق التالية :

أ- **الصدق الظاهري للمقياس** : بعد تحديد مجالات الاداة وفقراتها البالغة (41) فقره وبدائلها عرض على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس(*) بغرض استخراج الصدق الظاهري المتضمن وضوح الفقرات ومدى صلاحيتها لقياس سلوك المساعدة .

وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها باستعمال ( كاي) لمعرفة دلالة الفروق بين آراء المحكمين من حيث صلاحية الفقرات لمكوناتها أو عدمه عند مستوى دلالة ( 0,05 ) واظهرت النتائج ان جميع الفقرات صالحة وان قيمتها المحسوبة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية البالغة (3,481) وجدول (4) يبين ذلك .

**جدول (4)**

**آراء المحكمين في صلاحية فقرات سلوك المساعدة**

| ارقام الفقرات | عدد الفقرات | الموافقون | | قيمة مربع كاي | القيمة الجدولية | مستوى الدلالة 0,05 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | التكرار | النسبة | | | |
| 1-2-3-4-5-7-6-8-<br>9-10-11-12-13-14-<br>15- 16-17-18-19-<br>20-21-22-23-24-<br>25-26-27-28-29-<br>30-31-32 – 34 -35-<br>36-37-38-39-40-41 | 40 | 10 | %100 | 6,400 | 3,481 | دال احصائيا |

ب-**ثبات المقياس Relliabity** : يعد الثبات من المفاهيم التي يجب على اي اداة التمتع بها لتكون صالحة للاستعمال

والاداة الجيدة هي التي تعطي نفس النتائج في كل مرة ويمكن الاعتماد عليها، بغض النظر عن الفرد القائم بعملية القياس ، ولحساب معامل الثبات قام الباحث بتطبيق الاداة على عينة بلغت ( 25 ) مدرسا اختيروا بطريقة عشوائية.

وقد اعتمد الباحث في حساب ثبات المقياس على طريقتين هما :-

أ- طريقة اعادة الاختبار ( Test – re – test) :" بعد التطبيق الاول بـ (15 ) يوم اعيد تطبيق الاداة على العينة نفسها واستخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات المدرسين في التطبيقين الاول والثاني ، إذ بلغ معامل الثبات ( 0.86) وهو معامل جيد ، إذ يشير الخبراء في القياس الى ان معامل الارتباط الجيد يجب ان يتراوح بين ( 0,70 – 0,90 ) إذا اريد وصف الاداة بأنها ذات ثبات مقبول.

**ب**-طريقة ألفا – كرونباخ (Cronbach – Alpha ) : جرى ايجاد الثبات بطريقة معامل ( الفا – كرونباخ ) ، والتي تقيس الاتساق الداخلي والتجانس بين فقرات المقياس فبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,83 ) وهو معامل جيد يشير الى تجانس فقرات الاداة .

**التطبيق النهائي :**

بعد ان استكمل الباحث الاجراءات الضرورية لبناء اداة التعاطف الوجداني ، والتحقق من الصدق والثبات لأداة سلوك المساعدة ، قام الباحث بتطبيق الاداتين على عينة بلغت (100 ) من مدرسي المرحلة الاعدادية.

## الفصل الرابع
## عرض نتائج البحث وتفسيرها
## ومجموعة من التوصيات والمقترحات

هذا الفصل سوف يخصص لاستعراض النتائج التي توصلت إليها ومناقشتها وفق الاهداف المحددة والتساؤلات في الفصل الاول ، في ضوء الادبيات النظرية التي تم عرضها في الفصل الثاني للبحث الحالي وعلى النحو التالي :-

**الهدف الاول : الكشف عن مستوى التعاطف الوجداني لدى مدرسي المرحلة الاعدادية:**

بغرض تنفيذ هذا الهدف تم معالجة البيانات إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ قام الباحث بتطبيق اداة التعاطف الوجداني على عينة البحث البالغة (100) مدرسا ومدرسة ، وتبين أن المتوسط الحسابي (114,68) درجة وبانحراف معياري (3,72) وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي البالغ (105) تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات العينة أكبر من المتوسط الفرضي ، مما يجعلنا نستنتج وجود فرقا دال إحصائياً بين المتوسطين ، وأن التائية المحسوبة تساوي (4,77) وهي اعلى من الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (99) وجدول (5) يوضح ذلك .

**جدول (5)**

**الفرق بين المتوسطين لمتغير التعاطف الوجداني**

| عدد افراد العينة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الفرضي | الحرية | القيمة التائية | | مستوى دلالة 0,05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| 100 | 114,68 | 3,72 | 105 | 99 | 4,77 | 1,96 | دال |

ومن خلال النتيجة اعلاه يمكن التوصل إلى أن للعينة مستوى عالي من التعاطف الوجداني ، وهذه النتيجة تبدو منطقية اذ ان مدرسي المرحلة الاعدادية تم اعدادهم بصورة

جيدة وعندما يتعاملون مع طلبتهم يأخذون دور الاب العطوف والاخ الحريص ، كذلك ان لقيمنا العربية والاسلامية التي تدعو الى احترام الكبير والعطف على الصغير لها الدور الاكبر في تعاطفنا مع الاخرين ، ويرى (هوفمان) ان التفاعل القائم بين الحس المعرفي بالأخرين والمشاعر العاطفية يتطور بتقدم العمر ، **اذ تتبلور وتنضج العواطف وتصبح اكثر ليونة مع ازدياد الخبرة التربوية والانسانية والمواقف الحياتية المختلفة التي من شأنها ان تجعل عواطفنا اكثر واقعية كلما زادة اعمارنا وخبرتنا في الحياة .**

**الهدف الثاني : الكشف عن دلالة الفروق في التعاطف الوجداني تبعا لمتغير ( الجنس : ذكور – اناث ) :**

استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، إذ تبين ان هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ( 0,05) ودرجة حرية ( 99 ) بين الذكور والاناث ، إذ بلغ متوسط درجات الذكور في التعاطف الوجداني (112,57 ) وبانحراف معياري ( 2,43 ) وبلغ متوسط درجات الاناث ( 113,83 ) وبانحراف قدره ( 3,61 ) إذ كانت التائية المحسوبة والبالغة ( 4,84 ) اعلى من الجدولية البالغة ( 1,96 ) وجدول (6) يبين ذلك.

**جدول ( 6)**

**نتائج الاختبار التائي على دلالة الفروق في التعاطف الوجداني تبعا لمتغير الجنس ( ذكور– إناث )**

| المتغير | الجنس | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | | مستوى دلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | محسوبة | جدولية | |
| التعاطف الوجداني | ذكور | 60 | 112,57 | 2,43 | 4,84 | 1,96 | 0,05 |
| | إناث | 40 | 113,83 | 3,61 | | | |

ومن خلال النتائج المبينة في الجدول (6) يمكن تفسير ذلك إلى ان هناك فرق واضح ولصالح الاناث في مستوى التعاطف الوجداني بين المدرسين والمدرسات ، ويفسر

الباحث سبب هذه النتيجة ، أن المدرسات لديهن احساس الرحمة والمودة والعطف ومشاعر الامومة في تعاملهن مع طلبتهن ،ويتعاطفن مع من حولهن بصورة افضل ويؤثر ذلك في سلوكهن بصورة ايجابية ، ودلت الكثير من الدراسات العلمية ان الاناث يتفقون في المجالات الاجتماعية والانسانية على عكس الذكور الذين يتفوقون في المجالات العملية التي تحتاج الى القوة والصبر والمثابرة .

**الهدف الثالث: التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التعاطف الوجداني تبعاً لمتغير الخدمة عدد سنوات الخدمة (أقل من 10 سنوات ، أكثر من 10 سنوات).**

أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية عدم وجود فرق دال إحصائياً في التعاطف الوجداني بين المدرسين في عدد سنوات الخدمة ، إذ بلغ متوسط درجة ذوي عدد سنوات الخدمة (أكثر من 10 سنوات) (113,21) درجة وبانحراف معياري (2,87) في حين بلغ متوسط درجات المدرسين من ذوي عدد سنوات الخدمة (أقل من 10 سنوات) في (113,96) درجة وبانحراف قدره (2,58) درجة، وعند استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أظهرت النتيجة أن القيمة التائية المحسوبة والبالغة (0,89) درجة اقل من القيمة الجدولية البالغة (1,96)، عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (98) مما يشير إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً في سنوات الخدمة كما في جدول (7).

**جدول (7)**

**نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في مستوى التعاطف الوجداني تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة**

| نوع العينة | العدد | الوسط الحسابي | الأنحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة التائية | | مستوى دلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| أكثر من 10 سنوات | 45 | 113,21 | 2,87 | 98 | 0,89 | 1,96 | 0,05 |
| أقل من 10 سنوات | 55 | 113,69 | 2,58 | | | | |

من خلال النتائج المبينة في الجدول (7) تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بمستوى التعاطف الوجداني تبعاً لمتغير عدد سنوات الخدمة، ونفسر هذه النتيجة بأن مجتمع البحث يتصفون بنفس المشاعر ويحملون نفس العواطف تجاه الآخرين اذ لم يظهر ان هناك دورا لسنوات الخدمة في مستوى التعاطف الوجداني ، مما يشير الى ان هذه العواطف ربما تنمو مع التقدم في العمر لكن المدرسين سواء من ذوي الخدمة اقل او اكثر من عشر سنوات يمتلكون مشاعر المودة والرحمة بنفس المستوى .

**الهدف الرابع : التعرف على مستوى سلوك المساعدة لدى مجتمع البحث :**

اظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس سلوك المساعدة بلغت ( 125,36) وبانحراف معياري مقداره (6,49 ) درجة وعند مقارنتها بالمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (123) وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن التائية المحسوبة بلغت ( 10,24 ) وهي أعلى من الجدولية البالغة (1,96) وتشير بانها دالة احصائيا عند مستوى (0,05) وكما موضح في الجدول (8)

**جدول (8)**

**الفرق بين المتوسطين لمتغير سلوك المساعدة**

| عدد افراد العينة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الفرضي | درجة الحرية | القيمة التائية | | بدلالة 0,05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | محسوبة | جدولية | |
| 100 | 125,36 | 6,49 | 123 | 99 | 10,24 | 1,96 | دالة |

يتضح من النتيجة المعروضة ان هناك فرقا دالا احصائيا بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي لدرجات عينة البحث وكان الفرق لصالح المتوسط المتحقق لدرجاتهم ويعد هذا مؤشرا على ان هناك مستوى جيدا من سلوك المساعدة لدى مجتمع البحث ، وهذا يدل على ان المدرسين لديهم سلوكا جيدا لتقديم المساعدة ، ويعود ذلك الى ان سلوك المساعدة يعد سلوكا ايجابيا ومرغوبا في مجتمعاتنا العربية والاسلامية إذ يعد تقديم

المساعدة عملا يثاب عليه من قام به ، كذلك يرى الباحث ان المدرسين يشعرون في تعاملهم مع تلاميذهم انهم امام مسؤولية ابوية كبيرة تحتم عليهم القيام بدور الاب داخل المدرسة ، فيما اكد (بياجيه) ان النمو المعرفي الاخلاقي وتطور السلوك المقبول اجتماعيا يتأثر بنوع القيم والثقافة السائدة إذ يتشكل هذا السلوك من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية، وهذا التفسير ينسجم مع عاداتنا وتقاليدنا العربية والاسلامية التي يحملها المجتمع العراقي بصورة عامة ومجتمع البحث بصورة خاصة .

**الهدف الخامس: الكشف عن دلالة الفروق في سلوك المساعدة تبعا لمتغير الجنس( ذكور – اناث ) :**

للتحقق من ذلك قمت باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات كل من الذكور والاناث على مقياس سلوك المساعدة ، إذ بلغ متوسط استجابات الذكور( 125,15) وبانحراف معياري قدره ( 18,22 ) ، اما متوسط درجات الاناث فقد بلغ (124,56) وبانحراف معياري قدره (17,35 ) وتبين ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة ( 1,66 ) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة ( 1,96 ) عند مستوى دلالة (05’0) وبدرجة حرية ( 98 ) والجدول (9) يوضح ذلك .

**جدول (9)**

**الاختبار التائي لعينتين مستقلتين على دلالة الفروق في سلوك المساعدة تبعا لمتغير الجنس ( ذكور – إناث )**

| المتغير | الجنس | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | | مستوى دلالة 0,05 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| سلوك المساعدة | ذكور | 60 | 125,15 | 18,22 | 1,66 | 1,96 | دالة |
| | إناث | 40 | 124,56 | 17,35 | | | |

ومن خلال النتائج التي توصل اليها الباحث في جدول (8) إذ تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى الى متغير الجنس ، وهذه النتيجة تدل على ان المدرسين متساوين في تقديم المساعدة لتلاميذهم ويرى الباحث ان هذا السلوك المرغوب تعاوني بين الجميع وما يقع على الذكور يقع على الاناث داخل المدرسة وهي سمة ايجابية يشترك فيها كلا الجنسين.

**الهدف السادس : التعرف على العلاقة بين التعاطف الوجداني وسلوك المساعدة لدى المدرسين :**

اشارت المعالجة الاحصائية الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التعاطف الوجداني وسلوك المساعدة إذ بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين (0,567) وبينت هذه النتيجة الى ان هناك علاقة ارتباطية ايجابية بين متغيري البحث والجدول (10) يوضح ذلك .

**جدول (10)**

**الارتباط بين متغيري البحث .**

| العينة | معامل الارتباط | القيمة الجدولية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| 100 | 0,567 | 0,114 | دال |

يتبين من الجدول (9) ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين متغيري البحث وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط التي تساوي (0,114) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (99) وهذا يدل على انه كلما زاد التعاطف الوجداني زاد تبعا لذلك سلوك المساعدة لدى المدرسين مما يشير الى ان التعاطف الوجداني يعتمد بالأساس على قدرة المدرس على التعاطف والمودة والرحمة وتقديم المساعدة للأخرين ، وان مشاعرنا واحاسيسنا الداخلية تؤثر في سلوكنا سلبا وايجابا.

**وفي ضوء النتائج في اعلاه قدم الباحث مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات :**

**اولا: الاستنتاجات :**

1- وجود مستوى عالي من التعاطف الوجداني لدى المدرسين في مدارس المتميزين.
2- هناك فروق احصائية وفقا لمتغير الجنس ولصالح الاناث .
3- ليست هناك فروق دالة احصائيا في التعاطف الوجداني وفقا لمتغير الخدمة (اكثر واقل من خمس سنوات).
4- هناك مستوى جيد من سلوك المساعدة لدى مجتمع البحث .
5- لا توجد فروق دالة احصائيا في سلوك المساعدة وفق متغير النوع ( ذكور اناث).
6- وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين متغيري الدراسة الحالية (التعاطف الوجداني وسلوك المساعدة )

**ثانيا: التوصيات:**

1- الاهتمام بتنمية التعاطف الوجداني لدى المعلمين والمدرسين في المدارس العادية من خلال تكثيف الدورات والندوات لتعريفهم بأهمية الجوانب الانفعالية والعاطفية
2- توفير اجواء بيئية داخل المؤسسات التربوية والتعليمية يسودها الحب والوئام والانفعالات الايجابية.
3- عمل سفرات ترويحية للكوادر التعليمية اذ من شأنها ان تعزز العواطف الايجابية بين المعلمين.
4- تعزيز الصحة التنظيمية وبناء اسس التعاون داخل المؤسسات التربوية .

**ثالثا : المقترحات:**

1- القيام بدراسات مماثلة في مدارس القطر الابتدائية والمتوسطة ورياض الاطفال لكلا المتغيرين التعاطف الوجداني وسلوك المساعدة .

2- بناء برامج تربوية لتنمية متغيري البحث لدى شرائح اخرى من الكوادر التعليمية والتربوية .

3- عمل دراسات مشابهة تتناول متغيري البحث لطبقات تعليمية اخرى .

4- اجراء دراسات للتعاطف الوجداني ومدى ارتباطه بـ( التحصيل الدراسي ، الدافعية في التعلم ، المثابرة الاكاديمية ).

**المصادر العربية:**

1- اسماعيل ، ادهم و اشعيا ، ريموندا (2009) : التعاطف وعلاقته بالسلوك الايثاري لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الاعدادية في محافظة دهوك ، مجلة كلية التربية الاساسية ، عدد(59) ، العراق .

2- القاضي وآخرون (1981) : الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ، ط1 ، دار المريخ للتشر ، السعودية.

1- الجاف ، رشدي علي (1992): سلوك المساعدة لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الموصل ، العراق .

2- الفرأ، إسماعيل صالح (2006): دراسة المستويات الإيجابية لدى طلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، فلسطين.

3- باترسون (1999) : نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، ط1 ، ترجمة حامد عبد العزيز الفضي ، دار القلم للنشر ، الكويت .

4- الشناوي ، محروس (1996) : العملية الارشادية والعلاجية ، دار غريب ، القاهرة .

5- زبيري ، بتول بناي (2017) : سلوك المساعدة وعلاقته بمتغيري الجنس والتخصص الدراسي لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، العراق .

6- العبيدي ، عفراء ابراهيم (2011) : طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف والسلوك العدواني ( دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد الرسمية ) مجلة دمشق ،عدد(3) ، سوريا .

7- العاسمي ،رياض (2015) : دليل مقياس التعاطف ، مكتبة العائدي ، دمشق .

8- عثمان ، سيد احمد (1996) : التحليل الاخلاقي للمسؤولية الاجتماعية ، الانجلو المصرية ، مصر .

9- العباد، سعد عبدالله (2004): أكتشف نفسك – آليات اكتساب السلوك الإيجابي ، سلسلة تطوير الاداري ، دار المعرفة للتنمية البشرية، السعودية.

10- عبد العزيز ، احمد محمد صالح ( 2013 ) : بعض الأفكار الإيجابية والسلبية المنبئة بالانفعالات والسلوك الإيجابي والسلبي لدى المراهقين من الجنسين ،كلية الآداب ، قسم علم النفس ، جامعة بني يوسف .عاشور، محمد حسن (2010): مهارات الأتصال والتأثير ، الرياض ، دار قرطبة للنشر والتوزيع.

11- علوان، محمد والنواجحة، زهير (2014): فاعلية إرشادي لتنمية بعض أشكال السلوك الإيجابي لدى عينة من طلاب مرحلة التعليم الأساسي بمحافظات غزة ، مجلة جامعة القدس المفتوح للبحوث والدراسات التربوية والنفسية ، مجلد ، عدد (5) ، غزة ، فلسطين.

12- نشواتي : عبدالحميد(1985) : علم النفس التربوي ، ط1 ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان .

13- نهاد ، احمد محمد (2018) : التعاطف الوجداني وعلاقته بالعوامل الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير (غير منشورة )، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة تكريت ، العراق .

14- الكسندر ،بيرزين (2011) : السلوك ، ترجمة احمد بهجت ، روسيا .

**المصادر الاجنبية:**

15- Aderman , D , (1992): The socialization of altruistic and empathy behavior (doctoral dissertation ) , Michigan state University dissertation abstracts Intentional .
16- Clark , C ,A , (1999) : the Measurement of self- empathy Based on the relation model ; A pilot study , ph , D , thesis wright institute.
17- Shaw , Costanzo(1980) : Theories of social psychology .
18- Severe , Brigham (1976) : A contemporary introduction of social psychology , New York .
19- Smith , T , M (2006): altruism & empathy in America ; trends & correlates , national opinion research center , University of Chicago .
20- Harrell (2006) : the effect of empathy induction and perceived responsibility of mental health stigma and helping .
21- Hoffman , M (1982) : the measurement of empathy , in C . Izard (ed) measuring emotions in infants and children , Cambridge : Cambridge University press .
22- Eisenberg , N (1982): The development of reasoning regarding prosocial behavior , In N. Eisenbery (Ed) , The development of prosocial behavior New York: Academic. Press.
23- Batson ,C,D, Ahmed , N , Lishner , D , A , & , Tsang , J , (2000) : Empathy and altruism in C . R . Sender & S , J , lopes (EdS) handbook of positive , new york ; oxford University .
24- Grouses , J . E . and Pederen , J , (1989): childrens thinking about prosocial and moral behavior un published manuscript university of tororonto.